

الوقفات التدريبية

﴿ فَأَعْبُدْنِي وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي ﴾

(فاعبدني): بجميع أنواع العبادة: ظاهرها وباطنها، أصولها وفروعها، ثم خص الصلاة بالذكر - وإن كانت داخلية في العبادة - لفضلها وشرورها، وتضمنها عبودية القلب واللسان والجوارح. السعدي: ٥٠٣.

السؤال: لماذا حُصت الصلاة بالذكر مع أنها داخلية في العبادة؟
الجواب:

﴿ فَأَعْبُدْنِي وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي ﴾

قيل: المعنى لتذكرني فيها، وقيل: لأذكرك بها. ابن جزري: ١٦/٢.

السؤال: دلت الآية على مقصد عظيم من مقاصد الصلاة، فما هو؟
الجواب:

﴿ وَمَا تَلَكَ يَمِينِكَ يَمُوسَى ﴾

إنما سألته ليريه عظيم ما يفعله في العصا من قلبها حية؛ فمعنى السؤال: تقرير أنها عصا، فيتبين له الفرق بين حالتها قبل أن يقلبها، وبعد أن قلبها. ابن جزري: ١٧/٢.

السؤال: ما الغرض من سؤال الله - جل - وعلا - موسى، مع كونه تعالى يعلم السر وأخفى؟
الجواب:

﴿ أَذْهَبَ إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى ﴾ ﴿ قَالَ رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي ﴾ ﴿ وَيَبِّرْ لِي أَمْرِي ﴾

ولما علم موسى ذلك لم يبادر بالرجعة في الخوف من ظلم فرعون، بل تلقى الأمر، وسأل الله الإعانة عليه بما يؤول إلى رباطة جأشه وخلق الأسباب التي تعينه على تبليغه، وإعطائه فصاحة القول للإسراع بالإقناع بالحجة. ابن عاشور: ٢١٠/١٦.

السؤال: بين سرعة الأنبياء - عليهم السلام - في التسليم والقبول لأمر الله تعالى.
الجواب:

﴿ رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي ﴾

أي: وسَّعه وأفسحه لأتحمل الأذى القولي والفعلي، ولا يتكدر قلبي بذلك، ولا يضيق صدري؛ فإن الصدر إذا ضاق لم يصلح صاحبه لهداية الخلق ودعوتهم. السعدي: ٥٠٤.

السؤال: في الآية حثٌ للدعاة أن يدعوا الله أن يزيل الهموم الثقيلة عنهم قبل مباشرة الدعوة، وضح ذلك.
الجواب:

﴿ قَالَ رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي ﴾ ﴿ وَيَبِّرْ لِي أَمْرِي ﴾

سأل الله أن يوسع قلبه للحق؛ حتى يعلم أن أحدا لا يقدر على مضرتة إلا بإذن الله، وإذا علم ذلك لم يخف فرعون مع شدة شوكته وكثرة جنوده. البغوي: ١١٩/٣.

السؤال: ما سنة الأنبياء في معالجة الهموم الكبيرة والعقبات الشديدة في الدعوة إلى الله؟
الجواب:

﴿ وَأَحْلَلْ عُقْدَةً مِنْ لِسَانِي ﴾ ﴿ يَقْفَهُوا قَوْلِي ﴾

وذلك لما كان أصابه من اللثغ حين عرض عليه التمرة والجمرة فأخذ الجمرة فوضعها على لسانه... وما سأل أن يزول ذلك بالكلية، بل بحيث يزول العي، ويحصل لهم فهم ما يريد منه، وهو قدر الحاجة، ولو سأل الجميع لزال، ولكن الأنبياء لا يسألون إلا بحسب الحاجة. ابن كثير: ١٤٣/٣.

السؤال: في الآية بيان لأدب من آداب دعاء الأنبياء لربهم في حاجاتهم الدنيوية، فما هو؟
الجواب:

وَأَنَا أَخَذْتُكَ فَاسْتَمِعْ لِمَا يُوحَى ﴿١٣﴾ إِنِّي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدْنِي وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي ﴿١٤﴾ إِنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ أَكَادُ أُخْفِيهَا لِتُجْزَىٰ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا تَسْعَى ﴿١٥﴾ فَلَا يَصُدُّكَ عَنْهَا مَنْ لَا يُؤْمِنُ بِهَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَتَرْدَى ﴿١٦﴾ وَمَا تَلَكَ يَمِينُكَ يَمُوسَى ﴿١٧﴾ قَالَ هِيَ عَصَايَ أَتَوَكَّأُ عَلَيْهَا وَأَهُشُّ بِهَا عَلَىٰ غَنَمِي وَلِي فِيهَا مَنَارِبُ أُخْرَى ﴿١٨﴾ قَالَ أَلْقِهَا يَمُوسَى ﴿١٩﴾ فَالْقِلْبَانِ فَإِذَا هِيَ حَيَّةٌ تَسْعَى ﴿٢٠﴾ قَالَ خُذْهَا وَلَا تَخَفْ سَعِيدٌ هَامِسٌ بِهَا الْأُولَى ﴿٢١﴾ وَأَضْمَمَ يَدَكَ إِلَىٰ جَنَاحِكَ تَخْرُجُ بَيِّضَةً مِنْ غَيْرِ سَوْءٍ آيَةً أُخْرَى ﴿٢٢﴾ لِلرَّبِّكَ مِنْ آيَاتِنَا الْكُبْرَى ﴿٢٣﴾ أَذْهَبَ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى ﴿٢٤﴾ قَالَ رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي ﴿٢٥﴾ وَيَبِّرْ لِي أَمْرِي ﴿٢٦﴾ وَأَحْلَلْ عُقْدَةً مِنْ لِسَانِي ﴿٢٧﴾ يَقْفَهُوا قَوْلِي ﴿٢٨﴾ وَأَجْعَلْ لِي وَزِيرًا مِنْ أَهْلِي ﴿٢٩﴾ هَرُونَ أَخِي ﴿٣٠﴾ أَشَدُّ بِهِ أَزْرَى ﴿٣١﴾ وَأَشْرَكَ فِي أَمْرِي ﴿٣٢﴾ كَيْ نُسَيِّحَكَ كَثِيرًا ﴿٣٣﴾ وَتَذْكُرَكَ كَثِيرًا ﴿٣٤﴾ إِنَّكَ كُنْتَ بِنَا بَصِيرًا ﴿٣٥﴾ قَالَ قَدْ أُوتِيتَ سُؤْلَكَ يَمُوسَى ﴿٣٦﴾ وَلَقَدْ مَنَّا عَلَىٰكَ مَرَّةً أُخْرَى ﴿٣٧﴾

معاني الكلمات

المعنى	الكلمة
فَتَهْلِكُ.	فَتَرْدَى
أَعْتَمَدُ عَلَيْهَا فِي الْمَشْيِ.	أَتَوَكَّأُ عَلَيْهَا
أَهْشُ بِهَا الشَّجَرِ؛ لِتَرَعَىٰ غَنَمِي مَا يَتَسَاقَطُ مِنْ وَرْقِهِ.	وَأَهُشُّ بِهَا عَلَىٰ غَنَمِي
مَنَافِعُ، وَحَاجَاتُ.	مَنَارِبُ
بَرَصٌ.	سَوْءٌ
أَطْلِقُ لِسَانِي بِفَصِيحِ الْمَنْطِقِ.	وَأَحْلَلْ عُقْدَةً
قَوْنِي بِهِ، وَشُدَّ بِهِ ظَهْرِي.	أَشَدُّ بِهِ أَزْرَى

الأعمال

- سجّل في ورقة أهم النقاط التي تعين الداعية في دعوته من خلال قصة موسى عليه السلام، ﴿ قَالَ رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي ﴾ ﴿ وَيَبِّرْ لِي أَمْرِي ﴾.
- ابحث عن صاحب صالح مناسب لك، واشترك معه في عمل دعوي، ﴿ وَأَجْعَلْ لِي وَزِيرًا مِنْ أَهْلِي ﴾.
- تعاهد نفسك هذا اليوم بأذكار الصباح والمساء، وأدبار الصلوات، وعند النوم، ﴿ كَيْ نُسَيِّحَكَ كَثِيرًا ﴾ ﴿ وَتَذْكُرَكَ كَثِيرًا ﴾.

التوجيهات

- الحذر الحذر من قطاع الطريق بينك وبين الله سبحانه، ﴿ فَلَا يَصُدُّكَ عَنْهَا مَنْ لَا يُؤْمِنُ بِهَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَتَرْدَى ﴾.
- العمل على كسب العيش وفعل الأسباب من سنة الأنبياء عليهم السلام، ﴿ قَالَ هِيَ عَصَايَ أَتَوَكَّأُ عَلَيْهَا وَأَهُشُّ بِهَا عَلَىٰ غَنَمِي وَلِي فِيهَا مَنَارِبُ أُخْرَى ﴾.
- على العبد قبل أن يبدأ بأي عمل أن يطلب العون والتوفيق من الله، ﴿ قَالَ رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي ﴾ ﴿ وَيَبِّرْ لِي أَمْرِي ﴾.